

تفوق أبناء البسطاء يفرض مراجعة السياسة التعليمية في مصر

نتائج الثانوية العامة تسلط الضوء على إهمال الحكومة لمدارس المهمشين



الميزة الأهم القدرة على بذل الجهد تحت ضغط الظروف الصعبة

يفتقدون الحافز تجاه التفوق الدراسي لأنهم يشعرون بالهزيمة أمام الأبناء الموهوبين. ويرتبط حافز أبناء المهمشين تجاه حتمية التفوق بمحدودية الإمكانيات المادية لأسرهم التي تمنعهم من دخول كليات خاصة، وبالتالي يضعون الجامعات الحكومية هدفا وحيدا طوال مسيرتهم التعليمية. ويجتهد هؤلاء تحت ضغط قلة الحيلة لأن الوصول إلى الجامعات الجيدة لا يكون إلا بالتحصيل الاستثنائي، وبالتالي إما التميز الدراسي أو انتهاء مسيرة التعليم مبكرا. وقالت عبدالرؤوف إنه أصبح حتميا أن تتعامل الحكومة مع المدارس الرسمية باعتبارها أساس التعليم لأن عكس ذلك يقود إلى المزيد من الطبقة والظلم والضغط على الأسر البسيطة للتعايش مع ظروف بالغة الصعوبة، ما ينعكس تربويا وفكريا ونفسيا على أبنائهم فقد يصلون إلى مرحلة اليأس والإحباط وعدم القدرة على الابتكار. وفي حال وصلت الأمور إلى هذه الحالة وصار الاعتماد على المدارس الخاصة والدولية كبديل أفضل عن المدارس الحكومية، فإن ذلك يقود لغياب التوازن المجتمعي بين الفقراء والأغنياء ويفضي لترهل المنظومة التعليمية وإهدار قدرات بشرية هائلة بإقصاء المهمشين من أبناء البسطاء وبتحول التعليم إلى سلعة تباع للمقتردين.

وتبني الأسر الفقيرة أحلامها على التفوق الاستثنائي لأبنائها على اعتبار أنه البوابة الوحيدة لدخولهم جامعات دولية وخاصة عن طريق المنح المجانية المخصصة للمتفوقين في الثانوية العامة سنويا. ولأن هذه الجامعات غالبا ما يستحوذ خريجوها على النصيب الأكبر من الوظائف الحكومية والخاصة، وتصل تكاليف التعلم فيها لأرقام فلكية بالنسبة للأسر البسيطة، يكون التميز الدراسي الطريق المجاني للوصول إليها. وتقول بنية عبدالرؤوف، الخبيرة التربوية، إن الميزة الأهم عند أبناء الأسر البسيطة هي قدرتهم على بذل الجهد والعطاء تحت ضغط الظروف المعيشية الصعبة، في حين أن الذين نشأوا في جو عائلي هادئ ومترف لدى معظمهم قناعة بأن المال وحده كفيل بضمان المستقبل الآمن تعليميا ووظيفيا. وأضافت عبدالرؤوف، لـ"العرب"، أن الحرمان المادي يولد عند أبناء الفئات المهمشة حافزا قويا على تغيير الواقع من خلال التحصيل العلمي باقتدار الإمكانات المتاحة من أجل مزاحمة الطبقة التي تظهر في صورة المستحوذ الأكبر على المناصب والوظائف. وتوضح أنه أبناء الطبقة البسيطة

تشارك الحكومة في ملكيتها أو تمتلكها بالكامل بين تجريبية ووطنية ودولية (يابانية أو أوروبية أو أميركية) وجميعها بتكاليف مرتفعة حتى أضحت الشعار العام للتعليم العصري "الدراسة للمقتردين فقط"، وهو الواقع الذي تضطر العائلات الكادحة للتعايش معه لأن الظروف الحياتية لا تسمح لها بدفع مصاريف المدارس الخاصة.

الأسر الفقيرة تبني أحلامها على التفوق الاستثنائي لأبنائها لأنه البوابة الوحيدة لدخولهم جامعات دولية عن طريق المنح

ولدى غالبية أبناء الأسر البسيطة قناعة راسخة بأن التفوق الدراسي هو الحل الوحيد للوصول إلى قمة الهرم الاجتماعي وارتقاء المناصب الهامة والحيوية، بعيدا عن المال والوجاهة، ومجاورة أبناء الفئات الميسورة في الحقل الجامعي ومن ثم الوظائف القيادية. ويسدرك هؤلاء العقابيل التي تعطل مسيرتهم أو تضعها والناجمة عن عدم الاهتمام بالبيئة التعليمية التي تساعد على تفوقهم.

موقفها بأنها تحتاج مئات المليارات من الجنيهات لإصلاح مدارس القطاع العام ولا تدر أن الاستثمار في العقول يجب أن يمنح الأولوية في البرامج الحكومية إلى جانب إنجاز المشروعات الكبرى، وأن أي جهود تنموية لا قيمة لها دون قدرات بشرية وأساليب مبتكرة في إدارتها. وتمثل أزمة الحكومة المصرية لكونها تساهل الطبقة المرفهة في البحث عن مستوى تعليمي أوروبي لأبنائها من أجل الحفاظ على مظهر الوجاهة في المجتمع دون التركيز على جودة مخرجات التعلم، وتجاهل في المقابل حاجة وحق أبناء الفئات البسيطة لتجاوز أوضاعهم المعيشية الصعبة والطبقة المجتمعية والانتقال من دوامة الفقر إلى الحياة الكريمة من خلال استثمار التفوق الدراسي والإفاق الجديدة التي يفتحها للعائلة في المستقبل. وبدأت تتعالى الأصوات المطالبة بحتمية تركيز دوائر صناعة القرار على دعم الطلاب من أبناء الأسر بسيطة الدخل والكف عن تحويل التعلم إلى سلعة تباع وتشتري يتم الاستثمار فيها لجني المكاسب المادية، لأن استمرار الواقع الراهن المعتمد على هذه المقاربة يقود إلى اختفاء المواهب ويحل مكانها أصحاب النفوذ المالي والاجتماعي وتختلف المدارس الخاصة التي

يتواصل النقاش في مصر حول التعليم في المدارس الخاصة مرتفعة التكاليف ومقارنته بما تقدمه مدارس القطاع العام من خدمات تتأثر بشكل أو آخر بتدري البنية التحتية لهذه المؤسسات الحكومية والمشكلات الكثيرة التي تعاني منها. وعاد الجدل بشكل أقوى في الفترة الأخيرة مع صدور نتائج الثانوية العامة التي أظهرت تفوقا بارزا لأبناء الطبقات المجتمعية البسيطة ذات الدخل المحدود، ما تسلط الضوء على ضرورة مراجعة سياسات ومقاربات الحكومة بالاهتمام أكثر بمدارس المهمشين على اعتبار أن الاستثمار في العقول قوام تحسن أوضاع الأسر الفقيرة وارتقاء أبنائها في مساهم المهني وفي المجتمع وضمان توازن التركيبة المجتمعية.

للتعايش مع الأمر الواقع ومن ثمة العولم عن موقفها تجاه أبناء الطبقة المهمشة. وجرى خلال السنوات الأخيرة افتتاح مدارس حكومية ذات طبيعة خاصة لدرجة أنها أصبحت شريكة في مدارس دولية وتشترط دفع تكاليف مرتفعة لقبول الطلاب فيها، في حين تعاني بقية مدارس القطاع العام من ارتفاع الكفالات الطلابية ووصولها لمستويات قياسية بالإضافة إلى انهيار البنية التحتية وتجاهل النقص في أعداد المعلمين ما كرس مقابله إهمال المدارس الرسمية بذريعة أنها تحتاج إلى مبالغ ضخمة لتطويرها دون جدوى.

واعترفت وزارة التربية والتعليم، الثلاثاء، بأن قرابة 88 في المئة من المتفوقين في الثانوية العامة للعام الدراسي الماضي على مستوى كل البلاد من المدارس الحكومية التي يلتحق بها أبناء البسطاء، حيث تصدروا قائمة المتفوقين بـ33 مركزا مقابل 6 مراكز فقط لطلاب المدارس الخاصة والدولية التي تشترط عشرات الآلاف من الجنيهات المصرية للالتحاق بها. وتشير هذه النسبة إلى أن أبناء الكادحين ومتوسطي الحال سوف يكونون سببا في إعادة رسم السياسة التعليمية في مصر. وأكد طارق شوقي وزير التربية والتعليم، خلال مؤتمر إعلان النتائج أن الحكومة قررت أمام هذه المتغيرات الإيجابية إعادة المدارس العامة إلى سابق عهدها في أسرع وقت ممكن، باعتبارها التي تحتاجها البلاد. واعتادت أغلب الأسر المصرية التي يتعلم أبنائها في مدارس توفّر التعليم المجاني الاستماع إلى خطاب حكومي تسيير عليه نبرة الانتعاش من المطالبة بإصلاح المؤسسات التعليمية الرسمية والرد على الانتقادات للسياسة الاستثمارية بنوع من النفور والاستعلاء، حتى أصبحت الحكومة مضطرة



أميرة فكري
كاتبة مصرية

القاهرة - أظهر اكتساح أبناء البسطاء في مصر نتائج التخرج من الثانوية العامة قبل أيام أن السياسة التعليمية التي تطبقها الحكومة تشوبها الكثير من العيوب، بعدما دأبت خلال الأونة الأخيرة على التعامل مع التعليم كاستثمار من خلال فتح مدارس بتكاليف عالية مقابل إهمال المدارس الرسمية بذريعة أنها تحتاج إلى مبالغ ضخمة لتطويرها دون جدوى.

واعترفت وزارة التربية والتعليم، الثلاثاء، بأن قرابة 88 في المئة من المتفوقين في الثانوية العامة للعام الدراسي الماضي على مستوى كل البلاد من المدارس الحكومية التي يلتحق بها أبناء البسطاء، حيث تصدروا قائمة المتفوقين بـ33 مركزا مقابل 6 مراكز فقط لطلاب المدارس الخاصة والدولية التي تشترط عشرات الآلاف من الجنيهات المصرية للالتحاق بها.

وتشير هذه النسبة إلى أن أبناء الكادحين ومتوسطي الحال سوف يكونون سببا في إعادة رسم السياسة التعليمية في مصر.

وأكد طارق شوقي وزير التربية والتعليم، خلال مؤتمر إعلان النتائج أن الحكومة قررت أمام هذه المتغيرات الإيجابية إعادة المدارس العامة إلى سابق عهدها في أسرع وقت ممكن، باعتبارها التي تحتاجها البلاد. واعتادت أغلب الأسر المصرية التي يتعلم أبنائها في مدارس توفّر التعليم المجاني الاستماع إلى خطاب حكومي تسيير عليه نبرة الانتعاش من المطالبة بإصلاح المؤسسات التعليمية الرسمية والرد على الانتقادات للسياسة الاستثمارية بنوع من النفور والاستعلاء، حتى أصبحت الحكومة مضطرة

واعتادت أغلب الأسر المصرية التي يتعلم أبنائها في مدارس توفّر التعليم المجاني الاستماع إلى خطاب حكومي تسيير عليه نبرة الانتعاش من المطالبة بإصلاح المؤسسات التعليمية الرسمية والرد على الانتقادات للسياسة الاستثمارية بنوع من النفور والاستعلاء، حتى أصبحت الحكومة مضطرة



الأظافر تزهر بألوان الباستيل هذا الصيف

تزهر الأظافر بالوان الباستيل الحالمة في صيف 2020 لتمنح المرأة إطلالة رومانسية مفعمة بالبرقة والأنوثة. وأوصحت مجلة "فرويدين" الألمانية، المعنية بالمووضة والجمال، أن طلاء الأظافر يزهر هذا الصيف بالوان الباستيل الناعمة مثل الورد والأزرق السماوي والبنفسجي والأخضر الفاتح والأصفر الفاتح، والتي تشيع أجواء البهجة والمرح وتعكس الإقبال على الحياة. وأضافت المجلة الألمانية أنه يمكن الحصول على إطلالة جريئة من خلال تزيين كل ظفر بلون مختلف من الوان الباستيل الرومانسية.

أفضل الطرق للعناية بالحيوانات الأليفة في الطقس الحار

صندوق النقل المخصص لهذا الغرض، وذلك لحماية الحيوانات والركاب على حد سواء. وأوضح خبراء النادي الألماني أن الصناديق الصغيرة يمكن وضعها في موضع الأقدام بمقعد الراكب الأمامي بحيث تكون بشكل عرضي مع اتجاه السير، بينما يفضل تأمين الصناديق الأكبر حجما في المقعد الخلفي أو في حيز الأمتعة مع ضمان تهوية جيدة للحيوان وسلامة عملية النقل. ويلزم أيضا تأمين الصناديق الموجودة في حيز الأمتعة بالأحزمة والشبكات الفاصلة، كما أن هناك أحزمة أمان خاصة بصناديق الحيوانات، وأيضا مقاعد أمان يمكن تثبيتها بجوانب خاصة أو بأحزمة أمان على غرار مقاعد الأطفال. وكانت دراسة أجرتها شركة صناعة السيارات السويدية "فولفو" حول أهمية تأمين الحيوانات الأليفة أثناء اصطحابها داخل السيارة قد أكدت أن تثبيت هذه الحيوانات وعدم السماح لها بالمشي على السائق أمر مهم للغاية.

وأوضح المعهد الألماني أن أشعة الشمس تتغير في وقت قصير، وحتى عندما تكون الحرارة في الخارج تبلغ 20 درجة فقط، فإنها تستقل داخل السيارة إلى 46 درجة بعد حوالي ساعة، وهو ما يشكل خطرا على الحيوانات داخلها، وإصابتها بضربة شمس وفيء وضيق تنفس أو فشل في الدورة الدموية. ويوصي المعهد، بوجه عام، بعدم اصطحاب الكلاب في السيارة في هذه الأيام الحارة وتركها في المنزل أو بعهدة شخص موثوق به. كما يهيب المعهد بكل من لاحظ وجود كلب في سيارة بإبلاغ الشرطة أو خدمة الإطفاء لفتح السيارة على الفور، إذا لم يتم العثور على مالك السيارة بالسرعة الكافية. ويؤكد الخبراء والمختصون في المواضيع المتعلقة بتربية الحيوانات الأليفة أن اصطحاب الكلاب أو القطط أو غيرها من الحيوانات في السيارة يجب أن يحترم قواعد سلامة معينة لضمان عدم التسبب في أضرار ما لهذه الكائنات. وينصح نادي السيارات "أوروبا" عند اصطحاب الحيوانات الأليفة بالسيارة، كالقطط والكلاب، باستخدام

وأماكن عيشها ووسائل نقلها لاسيما في الطقس الحار. وحذر معهد حماية المستهلك والشؤون البيطرية من ترك الكلاب أو أي حيوان أليف آخر بالسيارة حتى ولو كانت متوقفة في الظل.



مشارك في كل التفاصيل